

## خطاب قداسة البابا يوحنا بولس الثاني

إلى المسؤولين عن المناطق الكبرى في أخويات عائلات مريم

بمناسبة تجمعهم العالمي في روما وذلك أثناء استقباله لهم

بتاريخ العشرين من كانون الثاني ٢٠٠٣

بعد أن رحب قداسة البابا بالحضور، تحدث عن الأب هنري كافاريل مؤسس الأخويات وذلك بمناسبة مرور مئة عام على ولادته فقال:

"لقد بيّن الأب كافاريل عظمة وجمال الدعوة إلى الزواج "vocation" وقد أبرز قبل المجمع الفاتيكاني الثاني الدعوة إلى القداسة المرتبطة بالحياة الزوجية والعائلية، وعرف كيف يستخلص المحاور الكبرى لروحانية نوعية أساسها سر المعمودية حين أشار إلى كرامة الحب البشري في المخطط الإلهي". ثم توجه قداسته إلى الحضور، ممثلي أعضاء الأخويات كافة في العالم فقال:

١. إن موضوع أعمالكم "الزوجان المدعوان من المسيح إلى العهد الجديد" مناسب جداً الآن لمواجهة الأخطار التي تهدد العائلة والعوامل التي تهزها. بالفعل فبالنسبة للمسيحيين الزواج الذي رُفِعَ إلى كرامة السر هو بطبيعته علامة للعهد وللاتحاد بين الله والإنسان وبين المسيح والكنيسة. وهكذا يتلقى الأزواج المسيحيون في حياتهم كلها رسالة في أن يُظهروا بشكل واضح العهد الثابت بين الله والعالم. يصوّر الإيمان المسيحي الزواج بأنه بشرى سعيدة: إنه علاقة متبادلة وتامة، وحيدة وثابتة، بين رجل وامرأة مدعويين لإعطاء الحياة. يعطي روح الرب إلى الزوجين قلباً جديداً ويجعلهما قادرين أن يحب أحدهما الآخر كما أحبنا المسيح، وأن يخدموا الحياة في امتداد السر المسيحي إذ أنه في اتحادهما "يتحقق السر الفصحي في الموت والقيامة".
  ٢. والتزام الزوجين باعتباره سراً للعهد والاتحاد، يدعوهما إلى أن يستمدا قوتها من الإفخارستيا فهي "مصدر الزواج المسيحي" ونموذج لحيتهما. بالفعل، فإن مختلف مراحل ليتورجيا الإفخارستيا تدعو الزوجين إلى أن يعيشا حياتهما الزوجية والعائلية على مثال حياة المسيح الذي وهب ذاته إلى البشر حباً لهم. وسيجدان في هذا السر الشجاعة اللازمة لعيش الضيافة والمغفرة والحوار واتحاد القلوب. وستكون الإفخارستيا كذلك عوناً ثميناً لمواجهة الصعوبات الحتمية في كل حياة عائلية. عسى أن يكون أعضاء الأخويات الشهود الأولين للنعمة المكتسبة من خلال المشاركة المنتظمة في عيش الأسرار وحضور قداس الأحد فهو "الاحتفال بالحضور الحي للقائم من الأموات بين خاصته"، وهو "الترياق لمواجهة العقبات والأزمات والتغلب عليها".
  ٣. وحين يتغذى الزوجان من خبز الحياة ويكونان مدعويين إلى أن يصبحوا "نوراً لأولئك الذين يبحثون عن الحقيقة وخاصة أولادهم" فإنهما يستطيعان حينها نشر نعمة معمديتهما بشكل كامل في نشاطاتهما الرسولية النوعية في العائلة والمجتمع والكنيسة.
- وكان هذا هو حدس الأب كافاريل الذي لم يكن يرغب أن ندخل "في الأخوية كي ننعزل بل نتعلم ذواتنا إلى الجميع".

إنني إذ أعتبط للالتزامات التي اضطلعتم بها، أنصح جميع أعضاء الأخويات أن يشاركوا دائماً بشكل أكثر فعالية في الحياة الكنسية وخاصة باتجاه الشباب الذين يتوقعون أن تكون الرسالة المسيحية حول الحب البشري متطلبة ومحمسة في الوقت ذاته. في هذا المجال، يمكن لأعضاء الأخويات أن يساعدهم على أن يعيشوا مرحلة الشباب والخطبة بأمانة لوصايا المسيح والكنيسة وذلك بالسماح لهم أن يجدوا السعادة الحقيقية في نضج حياتهم العاطفية.

٤. تمتلك أخوياتكم طرائق تربوية خاصة بها تركز على "نقاط الجهد الحسية" التي تساعدكم على النمو

زوجياً، في القداسة. إنني أشجعكم على عيش هذه النقاط بتيقظ ومثابرة كي تحبوا حقيقة. وإنني أدعوكم بشكل خاص إلى أن تطوروا الصلاة الشخصية والزوجية والعائلية، فبدونها يتعرض المسيحي إلى خطر الذبول، كما قال الأب كافاريل في إحدى رسائله. والصلاة الأصيلة، بعيداً عن أن تحول المرء عن الالتزام في العالم، تقدس الزوجين وأعضاء العائلة وتفتح القلب إلى محبة الله والإخوة. كما أنها تجعل المرء قادراً على أن يبني التاريخ حسب مخطط الله.

٥. أصدقائي الأعزاء:

إنني أشكر الله على الثمار التي قدمتها أخوياتكم في العالم وأشجعكم على الشهادة باستمرار وبشكل ظاهر لعظمة وجمال الحب البشري وللزواج والعائلة.

وفي ختام هذه المقابلة، تتوجه صلاتي نحو العائلات التي تختبر المحن، عسى أن تجد في طريقها شهوداً على حنان ورحمة الله...

وأخيراً أعبّر عن شكري للمستشارين الروحيين الذين يرافقونكم بحضورهم. إنهم يقدمون كفاءتهم وخبرتهم إلى أخوياتكم العلمانية. ومن خلال هذا التعاون، يعتاد الكهنة، والعائلات على التفاهم والاحترام والتكاتف. أطلب منكم أنتم الذين تعرفون نعمة الحضور الكهنوتي أن تصلوا لأجل الدعوات وأن تتقلوا بدون خوف نداء الرب إلى أولادكم.

وإنني إذ أعهد بكم وبجميع الأخويات وعائلاتهم إلى شفاعنة سيدة التعظيمة، الصلاة التي يتلوها جميع الأعضاء يومياً، والى الطوبائين الزوجين لويجي وماريا كواتروكي، أمنحكم جميعاً بركة رسولية محبة.